بيتر آدوك نيا يا وزير التعليم العالي والبحث العلمي :

على الطلاب الالتزام الصارم بالحوار والديمقراطية وتجنب العنف ليصبح الطلاب نموذجا لسودان جديد

انعـــــدام العنـف وسط الطالبـــات؛ لأن طالبة جامعة القرآن قدوة ونموذج يحتذى

أجـرى الاستطـلاع : - عبـد الرحمـن محمـد حمـد، حسـن بابكر أحمد تصوير :- الصديق دفع الله آدم
تحت إشـــراف: أ.ســـامر عـــوض السيـــد مـــالـــك

وجه الدكتور بيتر آدوك نيا يا وزير التعليم العالي والبحث العلمي الطلاب المقبولين بمؤسسات التعليم العالي ، إلى الالتزام الصارم بالحوار والديمقراطية وتجنب العنف؛ ليصبح طلاب الجامعات السودانية نموذجا لسودان جديد .

وفي ظل تحرك السودان نحو الديمقراطية والحريات السياسية، هذا التحول الذي يجعل السودان في قائمة الدول التي تمارس الديمقراطية بكل أشكالها ولتفادي ظاهرة العنف الطلابي بالجامعات، و لإلقاء مزيد من الضوء على تلك الظاهرة قامت(نور المثاني) بإجراء الاستطلاع الأتي مع عدد من منسوبي الجامعة والطلاب فإلى مضابط الاستطلاع .....

في البدء التقينا بالأستاذ عبد الصمد الحسن أحمد ، وكيل عمادة شؤون الطلاب بالمدينة الجامعية بالثورة فأفادنا بالآتي :-

بداية نبارك خطوة التعليم العالي بالسماح للطلاب بالجامعات لممارسة نشاطهم السياسي والثقافي والاجتماعي؛ على أن تهتم هذه الممارسة بتطوير مهارات الطلاب في المجالات المذكورة أعلاه للمساهمة في قيادة المجتمع مستقبلاً.

شريطة ألا تؤدي هذه الحرية المعطاة للطلاب إلى العنف والمشاحنة السياسية والتي تؤدي – بطبيعة الحال – إلى الفوضى وضياع الممتلكات بل والأرواح .

وفي نهاية حديثه وجه قائلاً : ندعو أبناءنا الطلاب على مستوى الجامعات في التنظيمات السياسية والثقافية والاجتماعية عامة أن ينظروا إلى المستقبل بعين الماضي وذلك بأن جميع القيادات التي تدير دولاب الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية اليوم إن لم يكن كلهم فجلهم كانوا من الطلاب ولأنهم كانوا يمارسون العمل السياسي ببرنامج فكري وعلمي .

أما الأستاذ السر أحمد البشير بكلية الدعوة والإعلام عندما التقيناه وسألناه عن ظاهرة العنف الطلابي بالجامعات أفاد قائلاً :-

ظاهرة العنف الطلابي من الظواهر الآنية التي تستحق الدراسة ....

وقد يدلي كل بدلوه فيها و لها جوانب متعددة وأذكر أني قد شاركت في إطار تناول هذه الظاهرة إبان المؤتمر التعليمي الثالث بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية .

ومن وجهة نظري الخاصة فإن المسألة تتعلق بالثقافة ، وتفصيل الثقافة أمر حتمي لمعالجة هذا الخلل الكبير الذي تعاني منه كل الجامعات .... فالإنسان المثقف هو ذاك الشخص صاحب الأيدلوجية الفكرية المحصنة والتي لا يمكن اختراقها بسهولة .... ولا يكن كراعي الضأن تتبعه الهوام

وأبان أن المحصلة الفكرية تحول بينه واستخدام اليد ....

لأن حركة المناورة عنده أكبر .

واستخدام المنهج الفكري العلمي هو السائد في حياته .....

فالمثقف لا يؤذي بلده، ولا يؤذي أهله، ولا يؤذي صاحبه ورفيق دربه؛ فلذا إن كان هناك من توجيه فهو أن ينتبه أولو الشأن إلى أهمية إثراء الثقافة، وتكثيف المنابر الثقافية –لا أركان النقاش – والمهاترات السياسية وجذب الطلاب من السياسة إلى التنافس في حقل الثقافة والعمل على التمازج والتصاهر وتلاقح الثقافات المحلية وتقبل الآخر مع الاعتراف بالتنوع، وأشكر لصحيفة نور المثاني اهتمامها بهذا الجانب .

وفي إطار ذات الموضوع تحدث إلينا الدكتور أيمن محمد عبد القادر الشيخ الفادني رئيس قسم الإذاعة والتلفاز حيث ابتدأ حديثه بسؤال :-

ما هي الدوافع والأسباب التي تؤدي إلى العنف الطلابي ؟ وقد حصرها في سببين على حسب تقديره هما :

الأول : عدم وجود قنوات حوار بين الطلاب والمؤسسات الأكاديمية .

الثاني : استخدام البعض للعنف الطلابي لأسباب سياسية وتساءل دكتور أيمن مرة أخرى قائلاً كيف نستطيع أن نخلق جوا سليما في البيئة الجامعية وبين الطلاب وجامعاتهم ؟.

فاستدرك قائلاً إن ذلك يتم كما يلي :

١/ الحرية هي مبدأ أساس لأي نشاط و لكن هذه الحرية مرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية .

٢/ احترام القوانين والنظم واللوائح أمر ضروري ومهم

٣/ فتح قنوات حوار بين الطلاب ومؤسساتهم الجامعية .

٤/ الدعوة لقيام مؤتمر لمناقشة ظاهرة العنف الطلابي بحيث تكون توصياتهم لنا قابلة للتنفيذ .

وأشار في ختام حديثه لنا إلى أننا بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية من ناحية تأصيلية نستخدم مصطلح الشورى وليس مصطلح الديمقراطية في الختام أحب إن أوضح أن العلاقة بين الطالب وأستاذه الجامعي تقوم على مبدأ أصيل وهو الرفق بالصغير وتوقير الكبير .

والتقينا بشمس الدين محمد علي عبد الله أمين الروابط والجمعيات بأتحاد طلاب جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية فأجاب بالآتي :

نعم أؤمن على توجيه وزير التعليم العالي، ولكن برأيي الشخصي فإن العنف الطلابي ظاهرة تطورت في السنوات الأخيرة وأصبحت واقعا ملموساً وموجودا بكثرة في الجامعات السودانية، ويرجع السبب في تفشي ظاهرة العنف الطلابي داخل جامعاتنا إلى بعض كوادر التنظيمات السياسية الموجودة ببعض الجامعات وخاصة في خطابها السياسي، أو من خلال ما يعرف بأركان النقاش، الأمر الذي يؤدي إلى احتكاك بعض الطلاب أو التنظيمات السياسية مع بعضها البعض، مما يؤدي إلى إحداث ضرر بليغ لبعض الطلاب، حتى غير المنضوين تحت لواء تلك التنظيمات، وكما هو ملاحظ فقد تطور الأمر إلى إحداث تخريب ببعض المنشآت أو المباني والتي هي في نهاية الأمر ملك للطلاب وهذه الظاهرة موجودة في الجامعات لا ينكر وجودها الا مكابر، ومتطورة تطورا سريعا .

والتقينا أيضا بالريح يوسف نور الدين الطالب بكلية اللغة العربية المستوى الثاني الذي استهل حديثه قائلاً :

حقيقة قضية العنف الطلابي أصبحت قضية مؤرقة وقضية شاغله في الجامعات السودانية وذلك؛ للحرية الكاملة التي يتمتع بها الطلاب في جامعاتهم، وللحد من هذه الظاهرة السالبة يجب أن تجتمع كل التنظيمات السياسية حول مبدأ وطني خالص والاتفاق على رؤية موحدة وهي حماية الطالب الجامعي الذي جاء ليتلقى العلم فقط في هذه الجامعة .

وهذه مبادرة طيبة من صحيفتكم المعطاءة ومبادرة فريدة من نوعها وواقعية في نفس الوقت؛ لذا أتمنى أن تمارس الحقوق الطلابية بديمقراطية وشفافية بعيدا عن التعصب الأعمى، وبعيداً عن المهاترات السياسية والسباب بين الطلاب وبعيدا عن إحداث أية أضرار في الأنفس، أو مكتسبات الجامعة، وأكرر لكم خالص تقديري وشكري على هذه المبادرة الرائعة من خلال تسليطكم الضوء على هذه الظاهرة، وأتمنى من صميم قلبي أن تكون هذه هي النواة لواقع جامعي معافى أفضل من ذلك بكثير .

واستطلعنا أيضاً الطالب كباشي محمد الفضل الطالب بكلية الشريعة والقانون المستوى الثالث فأفادنا بما يلي :

أولاً :-

إن قضية العنف الطلابي داخل الجامعات أصبحت من المشكلات التي تواجه الطلاب كافة خاصة الطلاب الجدد .

وفي تقديري أن هذه القضية لا تؤرق الإدارات والمؤسسات الجامعية فحسب، بل تؤثر علينا نحن بوصفنا طلابا، فهي في الغالب لا تؤدي إلى نتائج طيبة فكثيراً ما تنتهي بفصل عدد من الطلاب أو حتى على أسوأ الفروض تنتهي بإغلاق الجامعة أو تعليق الدراسة الأمر الذي يطيل من العام الدراسي الجامعي وتؤثر على مستوى التحصيل الأكاديمي بالنسبة لنا باعتبارنا طلابا في الجامعة . .

كل ما نرجوه هو أن يتحول هذا العنف إلى صُلح وتعارف بين الطلاب بدلاً عن التعارك ونبذ الخلافات والانحيازية .

وأتمنى أن يسير الطلاب نحو طريق العلم والأمن الخالص من النزاعات حتى يواكبوا التطورات التي حدثت في مجال التعليم وبالتالي يتطور هذا البلد بعيدا عن أي عنف طلابي، وشكراً لكم على هذه السانحة الطيبة في رأيي ومزيدا من التقدم لصحيفتكم العامرة (نور المثاني).

× والتقينا بالأستاذة لبني عبد الله بشؤون الطالبات فأدلت بالآتي :

نحمد الله علي أن صدر توجبه من التعليم العالي بصدد هذه الظاهرة ونبارك ذلك

أما بالنسبة للعنف الطلابي داخل مركز الطالبات فمن الملاحظ انه معدوم ولعل ذلك يرجع إلي طبيعة المرآة فهي مسالمة هذا بالإضافة إلي الخصوصية التي تتمتع بها طالبة القرآن الكريم من حيث كونها طالبة رسالية مقارنة بالطالبة في الجامعات السودانية الاخري مما يدل علي أن جامعة القرآن الكريم تقوم بإرساء دعائم القرآن والسنة النبوية لدي طالباتها وهي لا تحتاج للعنف لتوصيل أفكارها لأنها طالبة دعوة في المقام الأول مما يجعلها توصل رسالتها إلي المجتمع دون الحاجة لاستخدام العنف كما أن ديننا الإسلامي يدعونا إلي استخدام الحكمة والموعظة الحسنة، وأما بالنسبة لاستخدام العنف بصورة عامة لدي الطلاب قد يرجع ذلك إلي الفراغ الفكري والثقافي والديني والي عدم إتباع ما يأمرنا به ديننا الإسلامي الحنيف من ألا ننفر إنما نبشر وندعو الناس بالحكمة. وعلية ندعو لملء فراغ الطلاب بما هو مفيد لهم داخل الجامعة وخارجها لإخراج طلبة قدوة قادرين علي نفع المجتمع والأمة الإسلامية جمعاء .

× والتقينا في ذات الموضوع بالطالبة أبرار أبو القاسم يوسف : الطالبة بكلية الشريعة والقانون المستوى الثاني . والأمين الخارجي باتحاد طالبات القرآن الكريم والعلوم الإسلامية دورة نور اليقين ٢٠١٠/٢٠١١م فأدلت بالآتي :-

في البدء أود أن أؤكد أن ظاهرة العنف الطلابي شبه معدومة وسط الطالبات وذلك؛ لأن طالبة جامعة القرآن الكريم، بطبيعتها هي قدوة ونموذج يحتذى بالنسبة للطالبات في الجامعات الأخر وحتى أركان النقاش التي تقام بالمركز لا يتخللها أي نوع من العنف وهذا ما حدا بأن تكون هذه الظاهرة شبه معدومة ....

وأن بقية الجامعات السودانية تشيد بطالبات جامعة القرآن الكريم وهذه محمده نحمد الله عليها .

ومن هذا المنطلق أدعو كل القيادات الطلابية في بقية الجامعات الأخرى أن يحذوا حذونا حتى تختفي ظاهرة العنف الطلابي من الجامعات عموماً والتي في رأيي لا تعدُ وسيلة للتعبير ناهيك عن كونها سمة ملازمة للطالب الجامعي .

والتقينا بالطالبة مرافيء مرتضى إبراهيم الطالبة بكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية المستوى الأول : نائب الأمين الثقافي باتحاد طالبات جامعة القرآن الكريم .

إن ظاهرة العنف الطلابي ظاهرة موجودة فعلاً وارتبطت بالنشاط السياسي داخل الجامعات .

عموماً هذه الظاهرة مرتبطة بالطلاب أكثر من الطالبات . وبالنسبة لجامعة القرآن الكريم أؤكد على أن ظاهرة العنف الطلابي تكاد تكون معدومة

وذلك للآتي :-

أولاً : أن الجامعة فصلت بين الطلاب والطالبات مما أدى إلى اختفاء ظاهرة العنف الطلابي في وسط الطالبات .

ثانياً : انحصرت كل جهود الطالبات إلي التحصيل الأكاديمي .

ثالثاً : ارتباط الطالبات بالقرآن الكريم

وأرجو أن تزول هذه الظاهرة من بقية الجامعات الأخرى حتى تختفي نهائياً أسوة بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية .

ثم التقينا بالطالبة : خديجة السر محمد أحمد كلية الاقتصاد الأمانة السياسية وأفادت الآتي :-

ترجع ظاهرة العنف الطلابي إلى حدة الفراغ السياسي داخل الجامعات أو انتهاك الحقوق بالنسبة للتنظيمات السياسية فيما بينها فتنتج عنه هذه الظاهرة .

وهناك محاولة لحسم هذه الظاهرة داخل بعض الجامعات السودانية، فقد اتفقت التنظيمات السياسية على ميثاق للتخلص من ظاهرة العنف الطلابي وكما نأمل أن تصبح بقية الجامعات السودانية خالية تماماً من هذه الظاهرة مع وجود الحوار السياسي الثقافي البناء من أجل الرقي الفكري لطلابنا الأماجد .

من المحرر:

هذا غيض من فيض حول ظاهرة العنف الطلابي التي أصبحت تؤرق الإدارات بالجامعات السودانية بل وامتد تأثيرها ليشمل الأسر التي باتت تحرص علي استمرار أبنائها في التحصيل الأكاديمي في جو معافى بعيدا عن المشاحنات السياسية وغيرها .